النقد اللغوي عند المعري في شرحه ديوان المتنبي

م.د حسين مجيد رستم الحصونة
م. م أزهار فنجان صـــدام
جامعة ذي قار- كلية التربية- قسم اللغة العربية

المقدمة

كان المعري ذا مكانة واسعة بين النقاد وشراح الدواوين الشعرية واللغويين ، أتحف التراث العربي بآثاره النقدية التي خلدته متمثلة بشروحاته وشعره ونثره ، فقد استطاع ان يأتي بما لم يأت به بعض النقاد المبصرين الذين عاصروه .

ويعد شرحه لديوان أبي الطيب ذا منزلة بين الشروح التي تناولت ديوان المتنبي بالشرح والتحليل ، فقد ضمن المعري شرحه آراءه النقدية والنحوية واللغوية والبلاغية وعرض فيه آراء غيره من النحويين والصرفيين وبين المعاني الغامضة التي اعتاد أبو الطيب أن يتعب فيها شراح شعره فضلا عن متلقيه بسبب صياغاته المعقدة التي يلجأ إليها ودقة تأليفه للنظم وتمكنه من أدوات التعبير الشعري ، فضلا عن خطابه المتعالي ذي الدلالي الضمنية والتأويلية ، فكان محط أنظار الكثير من الباحثين والدارسين والشراح ، إذ ملأ الدنيا وشغل الناس.

وقد اعتمد المعري في نقده لنتاج المتنبي الشعري على حسه الذوقي وملكته الإبداعية المدربة في ضوء ذائقته الأدبية عالية الإحساس المرهف والتشخيص الدقيق ، فهو يرفض الرواية التي لا تتلاءم مع المعنى الدقيق الذي جاء به الشاعر ، وأحايين نجده يلتمس الأعذار لبعض الهفوات والأخطاء بتوجيهها إلى لغات قديمة ، وهو بذلك يقتفي آثار ابن جني في الدفاع عن أبي الطيب ، فضلا على ذلك فقد كان المعري يلتمس التعلل والترجيح في منهجه النقدي والتأويلي لفهم معنى النصوص الشعرية وخطابها الإبداعي ، وكان في ترجيحاته يصيب الحقيقة ا يكاد يقترب منها في اغلب الأحايين ؛ لامتلاكه حسا نقديا مرهفا وذوقا يجتذب جمال النص الإبداعي اجتذابا ، كل ذلك مع علمه وسعة اطلاعه على اللغة والأدب ، وتمكنه من مجارات الأسس النقدية التي يستند إليها الناقد البصير عندما يزاوج بين معطيات اللغة ذات الدلالة المعجمية ووظيفتها والشعر ذو الدلالة الضمنية التأويلية صاحبة الأفق الخيالي الواسع الذي يمنح المعنى مساحات تفسيرية واسعة يحدد دلالاتها المتلقي على وفق منهجه النقدي وقد اتجه البحث إلى فحص التجربة النقدية عند المعري في إطارها اللغوي في شرحه لديوان المتنبي وبيان قيمتها الجمالية على مستوى التوصيل والدلالة ومدى تطبيقه آليات النقد اللغوي بأفق آخر، ولفات النظر إلى خصوصية استخدام التركيب اللغوي ، نرجو

ان تكون هذه الورقيات ـ التي تناول سياقها البحثي في اقل تقدير له مقاربة تجربة المعري النقدية اللغوية ـ مما ينتفع به في مجال النقد اللغوي للقصيدة العربية ووحدة بنائها معنى ومبنى .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المدخل

يعرف النقد في احد ابسط تعريفاته على انه دراسة النص الأدبي دراسة دقيقة بالتحليل والاشارة والوقوف على مواطن القوة والضعف فيه ، والكشف عن سعة الفجوة بين الإطار النظري وتفاصيل الجهد التطبيقي ، الذي يحدد معطيات المنجز الإبداعي فنيا ولغويا وتشعب صورة الآداء الفني المنتج ليتسنى للناقد بعدها إظهار محاسن النص أو وجود النقص فيه مُبرزا جمال الفكرة وأصالتها ، أو تقليد الأديب ومحاكاته لأفكار الآخرين واستعمالها مكررة في شعر أو نثره . ويبدو ان ارتباط النقد بالإبداع النصي ارتباطا وجودي ، إذ ان النقد يبدأ مباشرة بعد ولادة المنجز الإبداعي (١) ،فضلا عن تقويم النص شكلا ومضمونا على الرغم من اختلاف المواقف النقدية من حيث المضمون والشكل باختلاف العصور والبيئات النقدية والفكر السائد فيها(٢) ، ويكشف النقد اللغوي في اقل وظائفه المنهجية عن سمات التجديد الفني في التراكيب اللغوية المكونة لبناء النصوص الأدبية بوصفه مهتما بالأخطاء اللغوية ونقدها في ضوء شروط ومقاييس الفصاحة العربية .

والنقد قديم قدم الأدب إلا أنه بدأ بسيطا في إطار الثقافة العربية الأدبية واللغوية ذات الصفة الشفاهية في جذورها الأولى التي تعتمد الذوق الانطباعي معيارا نقديا لها، لاسيما وان في تراثنا اللغوي والنقدي متسعا لاستثمار المقاييس النقدية والنحوية والبلاغية التي طبقها النقاد العرب في تقويم النصوص الشعرية على الرغم من تباين وجهات نظرهم في ذلك التقويم .

وقد حفظت لنا الذاكرة النقدية العربية صورا من هذا النقد فقصة النابغة مع أهل المدينة وقصته مع حسان بن ثابت معروفتان ، وراح يتطور شيئا فشيئا حتى أصبح علما مستقلا بذاته يمتلك أدوات ووسائل متعددة ، فضلا عن قواعد ومعاير نقدية ممنهجة في قراءة النصوص المنتجة على اختلاف منتجيها وتنوع بيئاتهم النقدية والشعرية ، ولعل نظرية عمود الشعر العربي التي وضع المرزوقي الناقد خطوطها العريضة متمثلة ((بشرف المعنى وصحته ، وجزالة اللفظ واستقامته ، وإصابة الوصف ، والمقاربة في التشبيه، والغزارة في البديهة ، وكثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة)) (٣) ، وهي من أشهر نظريات النقد العربي اتصالا بالثوابت الأساسية (عناصر المعنى والمبنى) ، على الرغم من ان معايرها النقدية التي تقوم عليها ليست معايرا فنية بالمعنى الدقيق ؛ وذلك لتغيب ذات الشاعر في شكل واحد موروث، وهي نظرية شكلية أريد للخاص من الشعر فيها ان يكون منضويا في العام (٤).

وقد شهد القرن الرابع الهجري آفاق انفتاح الجهد النقدي الأدبي واللغوي العربي معا فضلا عما زخرت به المناهج النقدية من كتب نقدية عنيت بدراسة النصوص الشعرية وأولتها عناية نقدية ومنهجية فائقتين دلت على تمكن أصحابها من قراءة النصوص الإبداعية المنتجة وبيان جودتها الفنية ، وامتلاكهم مواهب نقدية ممنهجة في اطار نظري وتطبيقي يعتمد الذوق والتداخل اللغوي ،والنحوي، والصرفي ،والدلالي ، والادبي في فهم النصوص التي يستنطقها النقد معيارا معيارا لها، مثل كتابي (نقد الشعر) و(نقد النثر) لقدامة بن جعفر ت ٣٣٧ هـ ، والموازنة بين الطائيين للامدي ت٣٧٠ هـ ، والوساطة للقاضي الجرجاني ت٣٩١ هـ ، وقد وجدت هذه الحركة النقدية ومؤلفاتها صداها وامتدادها الطبيعي عند الشعراء والمثقفين ومنهم أبو العلاء المعري ت ٤٤٩هـ الذي تأثر بهذه الحركة النقدية ذات المنهج البين.

وغنى عن البيان ان مفهوم النقد عند المعري بوصفه ناقدا ، كان ينحصر في الذوق الانطباعي ، مستعينا بأدوات اللغة من نحو، وصرف ، وبلاغة ومقوماتها النقدية في الكشف عن مواقف النقد اللغوي في شرحه لديوان المتنبي وإضافة الجديد إليها إذ كان يملك زمام اللغة وأساليبها التعبيرية ، مسيطرا على عنان غريبها ، ولعل ذلك هو الذي دفع بطائفة من النقاد والعلماء ان يقدموا فيه صفة الناقد اللغوي الحاذق على صفة الشاعر ، فقد بعث معاصره وصاحبه ابن القارح برسالة يقول فيها : إن الشيخ يعني المعري أدرى بالنحو من سيبويه وباللغة والعروض من الخليل (٥) .وان بدا لنا انه مغالي في رأيه .

وتؤلف محاولة الوقوف عند تفاصيل نظرية النقد اللغوي ومنهجها التطبيقي عند المعري والكشف عن إطارها النظري جهدا نقديا موزعا بين الملاحظات الانطباعية والخصائص الأسلوبية والتحليلية التي بلورها جهده النقدي عند تصديه لشرح ديوان المتنبي.

فالذي يقرأ رسائله وشروحاته للدواوين التي منها شرح ديوان المتنبي ((معجز أحمد)) يجد ثقافته اللغوية الواسعة في منهجه الذي نهجه في شروحاته ومنطلقاته التي اعتمدها في ذلك ، فضلا عن الاتجاه اللغوي في النقد الأدبي بأشكاله المتعددة ، منها ما يهدف إلى إظهار الصواب من الخطأ ، والتأكيد على الجانب الجمالي والفني و الافهامي للعبارة وإشراقها ، ورصانة التعبير وحسن وقعه في نفس متلقيه ، وهذا ان دل على شيء انما يدل على ملكة نقدية امتلكت مقومات القراءة الأدبية المنتجة والفاحصة متكئة على ذائقة أدبية مدربة واعية في تشخيص دلالات النصوص الأدبية وبيان معانيها.

وقد عني المعري في شرحه هذا بإيراد مسائل الخلاف وموقفه منها سواء في النحو أو اللغة ، كذلك إيراد اللغات المختلفة للمفردة الواحدة على ضربين من المقاييس وترجيح الأقرب اعتمادا على الأعم الأغلب ، فضلا عن استدراكه على من سبقه من النحاة واللغويين عند عرضه لآرائهم ، كذلك إظهار المعاني الغامضة وإيضاحها بسبب الصياغة اللغوية المعقدة التي يلجأ إليها المتنبي في بنائه النصي وصورته الشعرية .

واكبر الظن ان منهج المعري في النقد اللغوي لنتاج المتنبي الشعري يعتمد النظرة الشمولية لشعر أبي الطيب والقدرة على تمييز أسلوبه عن بقية الأساليب الشعرية الأخرى التي سادت في عصره .

ان معرفة ألفاظ الشاعر وألفاظ عصره ومذهبه النحوي عن طريق ما ينتج من نصوص إبداعية تمثل سمة العصر الذي ينتمي إليه الشاعر هي طريقة قويمة من طرق النقد ودليل واضح على اتساع ثقافة الناقد ، وعمق دراسته للنص الأدبي ، ويبدو ان أبا العلاء المعري قد اطلع على المؤلفات النقدية في عصره وحضر المساجلات النحوية واللغوية وضمنها في نقده للشعر ، حتى في رسائله نجده يتحدث على لسان الشعراء مدافعا كما فعل مع ابن القارح الذي حاور امرأ القيس ورد عليه المعري في رسالة الغفران .

نماذج تطبيقية من نقده اللغوي:

١: الآراء النحوية القائمة على التوجيه النحوي

يرى احد النقاد المعاصرين ان هناك ارتباطا وثيقا بين ما يسمي التراكيب اللغوية وبين المعنى الذي تحاول ان تجسده هذه المعاني في ذهن متلقيها (٦) ، وهذا يعني بطبعة الحال ان التركيب اللغوي لا يمكن ان ينظر إليه من حيث صحته النحوية فقط إذ انه لا يكاد يخلو في أعظم احاينه التعبيرية من معنى بلاغي يوحي به ذلك التركيب ويجسد فكرة النص المنتج المتولدة في انساق نظمه وتراصف ألفاظه

ومن أهم ظواهر النقد اللغوي عند المعري في شرح ديوان المتنبي التي يمكن ان يقف عندها البحث بميدانه الاجرآئي ما يذكره من مسائل نحوية يمكن ان توصف بانها مسائل خلافية بين النحويين قائمة على تحقيق المعنى وسمة الإيصال على توجيهها النحوي إثناء تعليقاته على طائفة من أبيات المتنبي عند تعرضه لها والوقوف عند ادراكاتها المعنوي المتجسدة عن طريق صياغاتها اللغوية وتراكيبها النحوية ، فنراه يوافق ما يلائم المعنى المراد ، ومن مثل ذلك ما قال في تعليقه على قول المتنبي : (٧)

سِربٌ مَحاسِنُهُ حُرِمتُ ذَواتِها   داني الصِفاتِ بَعيدُ مَوصوفاتِها

فإضافة ذوات إلى المضمر في قوله : (ذواتها) غير جائز عند البصريين وأبو العباس المبرد يجيز ذلك)) (٨) .

لأن قولك (ذو) لا يضاف إلى المضمر إلا عند المبرد مخالفا في ذلك نحو قولنا : هذا ذو مال ولا نقول : المال هذا ذوه . فان جعلت مكانه ما يكون مثله في المعنى نحو قولك : (صاحبه) و (مالكه) صح القول (٩) .

وقد تابع المعري في ذلك المبرد مخالفا مذهب البصريين الذين لا يجوزون إضافتها(١٠) .

ومن ذلك أيضا ما ورد في باب الإضافة في شرحه بيت أبي الطيب المتنبي الذي يقول فيه:(١١)

عَجَباً لَهُ حَفِظَ العِنانَ بِأَنمُلٍ   ما حِفظُها الأَشياءَ مِن عاداتِها

فأضاف المصدر إلى المفعول دون ذكر الفاعل ؛لأن المعنى على أنه ينفي الحفظ عن أنامله جملة ، وانه يزعم انه لا يكون منها أصلا ، فكأن قوله عجبت من كيفية حفظه للعنان إذ ليس ممن عاداته أن يحفظ شيئا ويمسكه، ويستشهد على هذا النوع من الإضافة بقول أبي تمام (١٢).

تَعَوَّدَ بَسطَ الكَفِّ حَتّى لَو أَنَّهُ ثَناها لِقَبضٍ لَم تُجِبهُ أَنامِلُه

وقد جوز ذلك عبد القاهر الجرجاني ت ٢٧٤هـ على الرغم من قلة ورود هذا النوع من الإضافة في تركيب النحو العربي(١٣)

وفي أحايين أخرى نجده يستعين بلغات العرب في بناء توجيهاته النقدية من ذلك ما حكاه أبو زيد في نوادره والذي نجده في نقد المعري اللغوي عند شرحه قول المتنبي: (١٤)

لِلسَبيِ ما نَكَحوا وَالقَتلِ ما وَلَدوا وَالنَهبِ ما جَمَعوا وَالنارِ ما زَرَعوا

فيقول: ((انه أجراهم مجرى ما لا يعقل من البهائم فاستعمل لفظ (ما) لأنها لما لا يعقل أو أنه في معنى المصدر وتقديره : للسبي نكاحهم وللقتل ولادتهم ... أو ان ذلك لغة حكاها أبو زيد الأنصاري عن أهل الحجاز فقال : يقولون ((سبحان ما يسبح الرعد بحمده)) (١٥) .

٢.أساليب الطلب:

ومن نقده اللغوي ما يختص بخروج بعض أساليب الطلب من وظيفتها النحوية المركزية إلى وظائف نحوية فرعية أو هامشية أو ضمنية أو خروجها إلى معان وأغراض بلاغية يحددها سياق المعنى والدلالة والوظيفة

ومثل ذلك تعليقه على قول أبي الطيب عندما تشكى سيف الدولة: (١٦)

أَيَدري ما أَرابَكَ مَن يُريبُ وَهَل تَرقى إِلى الفَلَكِ الخُطوبُ

فالمعري يرى إن الاستفهام قد خرج إلى غرض(التعجب والتنظيم) فقوله (من يريب؟) ليس استفهاما حقيقيا ، وإنما هو (على جهة التعجب أو التنظيم للأمر) (١٧).

واكبر الظن ان أبا العلاء ينفرد في ذلك إذ أن بقية شراح ديوان المتنبي لم يلتفتوا إلى غرض التعجب في البيت المتقدم أعلاه ، فضلا عن اجتماع التعجب والتعظيم . (١٨) معا الذي قلما يشير البلاغيون والنحاة إلى اجتماعهما في أسلوب الاستفهام غير الحقيقي وهو مذهب لكثير من المحدثين وهذا ما نجده عند الدكتور قيس الأوسي الذي فرق بين الاستعمالين وافرد لكل معنى منها باب (١٩) .

وفي شرح المعري لبيت أبي الطيب : (٢٠)

خُذوا ما أَتاكُم بِهِ وَاِعذِروا فَإِنَّ الغَنيمَةَ في العاجِلِ

يرى المعري إن أمثال الأمر لم تأت على وجه الحقيقة في القول السابق وإنما أراد الشاعر أن يقول للخارجي وجماعته الذين كانوا ينتظرون الغداء هزءا بهم (خذوا ما أتاكم به سيف الدولة من الغداء ، واعذروه في هذه الغنيمة المعجلة فاغتنموا ذلك فإن الغنيمة في العاجل) (٢١) .

وقد فهم المعري هذا الغرض ومعناه من صيغ الأمر الواردة في هذه الإبادة ، وإنما القصد الاستهزاء بهم ، لا سيما إذا عرفنا أنهم كانوا ينتظرون ما اشترطوه لإخراج أبي وائل

وغني عن البيان ان خروج الأمر من معناه الحقيقي إلى معناه المجازي (الاستهزاء) مسألة تدعو إلى التأمل والنظر؛ لأن دلالة الأمر المجازية تأتي لمعان اتفق عليها النحويون لعل من أهمها الإباحة ، والتجنيد، والتسوية والدعاء ، والتهديد ، والتأديب ، والتعجب والخير ، والتبكيت ، والتسليم والتكوين ، والندب ، والتعجيز ، والتمني ، والتلهف والالتماس (٢٢) ،وهذا خلاف ما اتفقت عليه القواعد البيانية والدلالية ، إذ حاول المتنبي خرق تلك القواعد ليأتي بالجديد منها ، عامدا إلى كسر أفق التوقع لدى المتلقي وبذلك أضاف إلى نتاجه الشعري أسلوبا فنيا انماز به من غيره من شعراء العربية وسدنة نتاحها القولي الذي عرف به عن طريق هذا العدول في الاستعمال البلاغي الأسلوبي المعبر عن مقاصده وغاياته التي يسعى إلى تجسيدها في بنائه النصي الذي منحه ((القدرة على الاستيعاب والتمثيل العميقين) (٢٣) لتجربته الفنية وصورتها الشعرية صاحبة القدرة على خلق التواصل مع متلقيها عن طريق تجسيد الوعي الشعري وبيان سماته الايصالية ؛ ((لان الوعي الشعري يجري امتصاصه بواسطة الصورة الشعرية .... في لغة الشعر التي ترتفع فوق اللغة العادية)) (٢٤). وبذلك استطاع المتنبي ان يوافر الخصوصية الأسلوبية التي انماز بها نمطه الشعري من غيره من الأنماط الشعرية الذي يسعى إلى ترسيخ الصورة الفنية في ذهن متلقيه ، ويولد رغبة التأمل والتأويل المعنوي والدلالي لفهم المعنى اللغوي والإيحائي المنضوي تحت بناء النص المنتج على وفق أساليب العربية وصياغة تراكيبها النحوية

القيـــاس:

القياس في اللغة : قاس الشيء يقيسه قيسا وقياسا واقتاسه وقيس هذا قدره على مثاله والمقياس المقدار (٢٥) ، وهو التقدير والتسوية (٢٦) .

والقياس عند اللغويين حمل غير المنقول على المنقول ، وهو القياس المستنبط من استقراء اللغة (٢٧) ، فاللغوي آدا اشتق صيغة من مادة لغوية على نسق صيغة مألوفة سمي عمله هذا قياسا ، ولا يتم ذلك إلا بعد استقراء اللغة ومعرفة أبنيتها وغريبها واشتقاقها ليتمكن من استخراج أبنية جديدة لا تبتعد عن روح هذه اللغة وانما تتصل بها اتصالا عميقا .

ومن نقد المعري اللغوي ما يعرض فيه لغة النص على ضربين من المقاييس يتكفل الأول ببيان موضع الجودة والرداءة في تلك اللغة ، ويتكفل الآخر بتشخيص الخطأ فيها والإرشاد إلى الصواب * ونستشف ذلك عند أبي العلاء في تفسيره قول المتنبي : (٢٨)

جَرَّبتُ مِن نارِ الهَوى ما تَنطَفي نارُ الغَضى وَتَكِلُّ عَمّا تُحرِقُ

إذ يقول :

جربت من نار الهوى نارا تطفأ عندها نار الغضا مع شدتها ، وتكل أيضا نار الغضا عما تحرقه نار الهوى ، أو أن (ما) للنفي وفيه تقديران : أحدهما : أن يكون تقديره : جربت من نار الهوى كنار الغضا ما تنطفي وما تكل ، ومعناه : ما تنطفئ نار الهوى وما تكل عن الإحراق بالمرة فتريحني ، وقوله : (نار الغضا) تشبيه يعني كنار الغضا في شدة توقدها .

والثاني : أن يكون (تكل) فعل الغضا ، الواو زائدة أو منقولة أي نار الغضا ومعناه جربت من نار الهوى نارا ما تنطفئ ، ونار الغضا تكل عما تحرقه هذه النار (٢٩) .

وهذه الطريقة في العرض النقدي اللغوي يكاد ينفرد فيها أبو العلاء المعري من دون غيره من النقاد في عصره ، الأمر الذي يجعله يغلب القياس العقلي الذي يفهم المعنى عن طريق التشخيص والتدقيق واطرح المعاني البعيدة التي تحمل النص الإبداعي ما لم يحتمل حتى لا يغرق المتلقي في المعاني المتداخلة التي تنتجها اللغة ، ويشكل النص حينئذ متتابعة مفتوحة أكثر انفتاحا، تتولد كل متتابعة عن سابقتها لتنداح في اللاحقة وهكذا (٣٠) .

٤.الاستدراك على من سبقه:

ومن مظاهر النقد اللغوي عند المعري التي وقف عندها البحث ، انه كان ينقل عن مصادر أخرى جاءت مبثوثة في أثناء شرحه لديوان عن طريق استدراكاته على من سبقه من الشراح ، التي رمز بها مادة كتابه ، وهذا ان دل انما يدل على سعة اطلاعه على الموروث النقدي العربي ، وتفهمه العميق لإبعاد النظرية النقدية العربية بمنهجها التطبيقي ومنطلقاتها الأساس ، فقد علق على قول المتنبي : (٣١)

أَمِط عَنكَ تَشبيهي بِما وَكَأَنَّهُ فَما أَحَدٌ فَوقي وَلا أَحَدٌ مِثلي

بقوله : قال ابن جني إن المتنبي كان يجيب إذا سئل عن هذا البيت بأن يقول : تفسيره انه كان كثيرا ما يشبه فيقال : كأنه الأسد ونحو ذلك، فقال هو معرضا عن هذا القول : أمط عنك تشبيهي (بما) و (كأن) فجاء بحرف التشبيه وهو (كأن) وبلفظ (ما) التي كانت سؤالا فأجيب عنها بكأن التي للتشبيه ، وأدخل (ما) للتشبيه لأن جوابها يتضمن التشبيه فذكر السبب والمسبب جميعا (٣٢) .

ثم ينقل لنا تعليق القاضي الجرجاني فيقول : ((قال ... عبد العزيز الجرجاني : إن المتنبي سئل مذكرا ان (ما) تأتي لتحقيق التشبيه كقول عبد الله الأسد ، ما عبد الله إلا الأسد ، وإلا كالأسد تنفي أن يشبه بغيره ، فكأن قائلا قال : ما هو إلا كذا ، وآخر قال : كأنه كذا فقال : أمط عنك تشبيهي بما وكأنه)) (٣٣).

ويرى أبو العلاء أن هذين الرأيين متضاربان ، وأن (ما) هي التي تصحب كأن إذا قلت كأنما زيد الأسد (٣٤).

٥. الغموض والتعقيد :

وقد أشار المعري في شرحه إلى مسألة التعقيد اللفظي ودوره في تعقيد المعنى وإيهام الدلالة ،وقد تبنى اصطلاحا لهذه المسألة أطلق عليه بـ (الإيهام) إذ قال معلقا على أحد أبيات أبي الطيب التي اتسمت بغموض المعنى وتشتيت الدلالة وتشعبها واحتمال التأويل وتوافر دواعيه في قوله:(٣٥) .

تَفضَحُ الشَمسَ كُلَّما ذَرَّتِ الشَم سُ بِشَمسٍ مُنيرَةٍ سَوداءِ

فقوله : شمس مثيرة سوداء ((إيهام)) (٣٦) والإيهام أن يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين متضادين ، لا يميز احدهما عن الآخر ، ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز ، ولا يكون الإيهام إلا في الجمل المؤتلفة المقيدة ، إذ انه يختلف عن الاشتراك الذي يقع في اللفظة الواحدة التي يكون لها مفهومان لا يعلم أيهما أراد المتكلم (٣٧) . على حين يراه التفتازاني على انه لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية (٣٨) فضلا عن ذلك فان الإيهام يكسب الكلام إعجابا عند متلقيه وفخامة في نفس سامعه ويفيده بلاغة وإيضاح لأنه يذهب بالمتلقي أكثر من مذهب (٣٩) .

وقد لا يأتي في كلام المتكلم في بعض الأحايين ما يحصل به التمييز فيما بعد ذلك بل يقصد إيهام الأمر فيها مقيدا، أو يقوم بتفسير الإيهام وإزالته مثل ما حصل مع المتنبي عندما قال :(٤٠)

إِنَّ في ثَوبِكَ الَّذي المَجدُ فيهِ لَضِياءً يُزري بِكُلِّ ضِياءِ

فقوله: ((إن في ثوبك الذي هو محل المجد ضياء، يقصر بكل ضياء)) أزال الإيهام عن قوله (شمس منيرة سوداء وكشف بأنه كان مديحا) (٤١). أو لعل الإيهام منح النص القدرة على نتاج المعنى وتعدد دلالته ، فحمل معنى المديح المبطن بالهجاء على احتمال تأويلي آخر يستنبطه المتلقي بمداركه الافهامية وذائقته الأدبية المدربة ومعرفته تداخلات تراكيب اللغة ومنطلقاتها في بناء المعنى التي تحدد المقصود من التعبير الشعري وإيحائه الدلالي ، عندما تبتعد عن المعنى المعجمي والدلالة المركزية لصياغات اللغوية التي كونت النص المنتج ووحدته المعنوية .

ومن مظاهر التعقيد والغموض الأخرى التي يمكن للدارس ان يتلمس مواطنها في شرح المعري ووقوفه على قول المتنبي:(٤٢)

نَحنُ رَكبٌ مِلجِنِّ في زَيِّ ناسٍ فَوقَ طَيرٍ لَها شُخوصِ الجِمالِ

قالا : ان معنى (ملجن) أي من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن ، يقول نحن ركب نشبه الجن في أفعالها للزومها المفاوز ، وأن كنا في صورة الإنس ، ورواحلنا تشبه الطير لسرعة سيرها ، وان كانت في صورة الجمال) (٤٣) .

وليس مثل ما قال ابن جني في حمل المعنى على المقلوب عندما قال تقدير الكلام : نحن ركب من الإنس في زي الجن فوق جمال لها شخوص طير (٤٤) .

وقد وافق ابن سنان الخفاجي رأي المعري عندما قال في معرض قوله معلقا على بيت المتنبي : ((وهذا عندي تقف من أبي الفتح لا تقود إليه ضرورة ، ومراد أبي الطيب المبالغة في حسب ما جرت عليه عادة الشعراء فيقول نحن قوم من الجن تجوبنا الفلاة والمهامه والقفار التي لا تسلك ... إلا أننا في زي الإنس ، وهم على الحقيقة كذلك ، ونحن فوق الطير من سرعة إبلنا إلا أن شخوصها شخوص الجمال ولا شك في ذلك أيضا)) (٤٥) .

٦.الضرورة الشعرية من منظار لغوي نقدي :

لقد اوجد النقاد واللغويون والعروضيون العذر للشعراء ، عندما جوزوا لهم من دون سواهم ((ما لا يجوز لغيرهم لأنهم أمراء الكلام وانه يحتج بهم ولا يحتج عليهم)) (٤٦) . واكبر الظن ان ذلك نابع من سعة الحرية اللغوية والاتساع في أفانيين القول الشعري الذي يمنح النصوص المنتجة مساحة تأويلية واسعة في المعنى ، وإعطاء الشعراء فسحة للتعامل مع الموروث اللغوي المبني على التقعيد الظني في اغلب أحايينه ، وعدم تقيدهم بتلك القواعد التي تحول في بعض الأحايين من دون تحقيق غاياتهم البلاغية والدلالية والجمالية في إيصال المعنى وتحقيق الإيقاع الموسيقي الملائم والمنسجم مع وحدة النص الوزنية فضلا عن تحقيق وحدته المعنوية التي يسعى التعبير الشعري إلى تحديد إبعادها. و لعل حازم القرطاجني كان محقا فيما قال ، فلولا هذه الحرية ما أمكن مع قيود الشعر أن يكون أداة ناجحة من أدوات التعبير الفني . ومفهوم الضرورة الشعرية عند المعري هو ما يجوز للشاعر استعماله إذا اضطر إليه من الخروج عن قواعد اللغة والنحو والصرف وهذا دليل على حرية الشاعر وعلى انه يستبقي في شعره من الضرورات والمذاهب اللغوية الضعيفة ما يمكن أن يكون مادة لنقاده الذين لم يحسب لهم في نفسه حسابا (٤٧) .

وقد جاءت الضرورات الشعرية في شرح المعري من باب النقد اللغوي مقتصرة على اللغة والنحو والصرف ، وكانت ضرورات معتدلة ومقبولة سائغة على الرغم من انه كان يقرها في الشعر ، إلا أنه كان يستنكرها ويرى فيها مظهرا من مظاهر ضعف الشاعر وعدم تمكنه من أداء فنه التعبيري وبناء خطابه

الشعري ، ومن المادة التي يصوغ بها أفكاره وأحاسيسه فيترتب على ذلك اضطراب الفكرة نتيجة الخروج على ما اعتادت الأذن المدربة أن تسمعه .

ويحتج المعري ببعض القراءات مستأنسا بها على دفع الضرورة الشعرية وهذا يدل على سعة ثقافته اللغوية من دون أدنى شك ، فيقول معلقا على قول المتنبي :(٤٨)

فِي رُتبَةٍ حَجَبَ الوَرى عَن نَيلِها وَعَلا فَسَمَّوهُ عَلِيَّ الحاجِبا

((حذف التنوين من علي ، وأصله : عليا ، وإنما حذفه ضرورة)) (٤٩) .

ثم يستطرد معللا لذلك بقوله: ((وقد قرئ ((قل هو الله أحد)) * بحذف التنوين (٥٠).

ومن مظاهر نقده اللغوي للضرائر الشعرية ما نجده في تعليق على قول أبي الطيب: (٥١)

خَلَتِ البِلادُ مِنَ الغَزالَةِ لَيلَها فَأَعاضَهاكَ اللَهُ كَي لا تَحزَنا

فقوله : ((قدم الضمير الغائب في قوله (فاعاضهاك) وآخر ضمير المخاطب وذلك ليس بالاختيار إلا في ضرورة الشعر)) (٥٢) .وسيبويه لا يجيز تقديم ضمير الغائب المتصل على الضمير الحاضر والصواب عنده (اعاضها إياك) ،لانه أولى ان يبتدأ به (٥٣) ، ولان ضمير المخاطب اخص من ضمير الغائب بوصفه اقرب إلى المتكلم من الغائب (٥٤) .

ومن تعليقاته كذلك على الضرورة الشعرية ما قاله معقبا على بيت أبي الطيب :(٥٥)

لَم تَرَ مَن نادَمتُ إِلّاكا لا لِسِوى وُدِّكَ لي ذاكا

بقوله : ((قوله (الاك) قبيح لا يجوز إلا في الضرورة)) (٥٦) الشعرية ، والقول الصواب عند أهل اللغة ان يقال (إلا إياك)، ثم يستطرد معللا ((لأنه وصل الضمير في موضع الفصل)) (٥٧) . ولا يقع بعد إلا في الاختيار ، فلا يقال ما أكرمت الاك ، وقد جاء في الشعر شذوذا (٥٨) مثل قول الشاعر : (٥٩)

أعوذ برب العرش من فئة بغت عليّ ، فمالي لي عوض إلاه ناصرُ

فاذا تمكن المتكلم ان يأتي بالضمير المتصل فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل إذ لا نقول قام انا لتمكننا من ان نقول قمت بخلاف قولنا ما قام إلا أنا لان الاتصال هنا نتعثر لان إلا مانعة لذلك (٦٠)

وفيما يخص التضعيف والإدغام يقول في شرحه قول أبي الطيب : (٦١)

وَلا يُبرَمُ الأَمرُ الَّذي هُوَ حالِلٌ وَلا يُحلَلُ الأَمرُ الَّذي هُوَ مُبرِمُ

بقوله : ((اظهر التضعيف في (حالل) و (يحلل) للضرورة ، والأصل في القياس الإدغام)) (٦٢) . فيقال حال بتشديد اللام .

٧.مسائل أخرى:

لم تكن عناية المعري بعلوم العربية اقل من عنايته باللغة نفسها ، إذا توافر لدية الذهن الخصب ومنطقية التفكير ، مما جعله دائم التعلق بقضايا النحو و الصرف، وثيق الاتصال بها تعبيرا وتفسيرا ، فالذي ينظر في آثار المعري واضحة في ووجهه اللغوي والنحوي والصرفي (٦٣) ، فلا عجب ان يكون كثير الاستيعاب للباب العربية وأصولها وأساليبها التعبيرية والتركيبية (٦٤)

فقد عني أبو العلاء بالصرف والمسائل اللغوية الأخرى أثناء وقوفه على نتاج المتنبي وخطابه الشعري فاسمعه يعلق على قول المتنبي : (٦٥)

يُدَفِّنُ بَعضُنا بَعضاً وَتَمشي أَواخِرُنا عَلى هامِ الأَوالي

بقوله : ((الاوالي : مقلوب من الأوائل ، فقدم اللام ، وأخر الهمز ثم أبدلها ياء فصارت كالقاضي)) (٦٦) .

ويعتمد المعري ذكر الصيغ المختلفة للكلمة الواحدة سواء أكانت اسما أم فعلا أو غير ذلك فيذكر صيغ الاسم المفرد، ويعول على لغة الأصمعي في رده على قول الصاحب بن عباد، وكان المتنبي يتفاصح بالألفاظ النافرة والكلمات الشاذة (٦٧) في قوله :(٦٨)

أَيَفطِمُهُ التَورابُ قَبلَ فِطامِهِ وَيَأكُلُهُ قَبلَ البُلوغِ إِلى الأَكلِ

فيقول المعري : قال الأصمعي :((التراب والتوراب والتيرب والتورب والترباء كل ذلك بمعنى)) (٦٩) ، والحق أن كلمة التوراب من الكلمات القليلة الاستعمال وان كانت صحيحة من الوجه اللغوي إذ وردت في المعجمات العربية. (٧٠)

وكذلك من مظاهر النقد اللغوي عند المعري ما نجده في تعليقاته التي يوشح بها بعض شروحه لنتاج المتنبي الشعري ومثل ذلك تعلقه على بيت أبي الطيب (٧١)

وَما نَجا مِن شِفارِ البيضِ مُنفَلِتٌ نَجا وَمِنهُنَّ في أَحشائِهِ فَزَعُ

بقوله: ((ان كلمة منفلت ليست فصيحة والصحيح مفلت))(٧٢) فيعيب عليه ذلك مستندا في ما يبدو على ما نقلته المعجمات العربية من ان العرب تقول: مفلت وقد ورد ذلك كثيرا في الشعر مثل قول دعبل الخزاعي (رحمه الله) (٧٣)

فَكَأَنَّهُ مِن دَيرِ هِزقِلَ مُفلِتٌ حَرِدٌ يَجُرُّ سَلاسِلَ الأَقياد

والمعري أحايين يعرض البيت الشعري من دون ان يذكر آراء النقاد أو الشراح الآخرين فيأتي هو برأيه ، ومثل ذلك الذي ذكره في شرحه بيت أبي الطيب الذي يقول فيه (٧٤)

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

يقول((نخلة بالخاء المعجمة هي محلة بالكوفة وروي بالحاء نحلة وهي اصح وهو مقام بالشام على ثلاثة أميال من بعلبك)) (٧٥)

ومن نقده اللغوي ما يستحسن فيه استعمال المتنبي لبعض الألفاظ وان خرجت عن المعتاد والمتعارف مثل تعليقه على بيت أبي الطيب:(٧٦)

عش ،ابق ،اسمُ ، سد ، قد ، جد ، مر، انه ، رف ، اسر، نل
غظ ، ارم ، صب ، احم ، اغز، اسب ،رع ، زع ، دل ، نل

الذي حوى هذا العدد الكبير من الأفعال كان موطن إعجاب المعري واستحسانه فقال ((هدا البيت لم يسبقه احد إلى مثله ولا لحقه احد فيه وهو مركب من أربع وعشرين كلمة وهي مع دلك فصيحة)) (٧٧) ولعل هدا الاستحسان جاء من قدرة المتنبي على حشد هده الأفعال، وفي موضع أخر يبين رأيه فيه قائلا ((اجتمعت فيه أربع وعشرون كلمة كل كلمة منها جملة واقل ما تكون الجملة من شيئين ، إلا ترى هدا البيت كيف ضاق بما أودع من الكلم حتى أنكره السمع وظنه من لا يعرفه من وحشي الكلام وليست فيه كلمة غريبة ولكن اتصل صدور الكلام بالأعجاز فورد على غير المعتاد)) (٧٨)

ومن نقده ما يخص الحذف في الكلام مثل ما قاله في بيت أبي الطيب: (٧٩)

فان يكن المهدي من بان هديه فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدي؟

الذي حذف فيه ألفاظا متعددة وبين تفسيره بقوله: ((وإلا فالهدى ذا فما المهدي ؟ معناه: وان لم يكن كذلك، فسيرة هدا الممدوح هي الهدى، فما معنى قولنا المهدي بعد ذلك ؟)) (٨٠) ولعله يوافق في ذلك رأي ابن جني في تفسير هدا البيت إذ قال : ((أي : فان كان المهدي المتوقع ظهوره في الأرض من بان وظهر هديه فهدا هو المهدي لظهور هديه ، وان لم يكن الأمر كذلك ، فدا الممدوح هو المهدي وان لم يكن هو المهدي ، فلست اعرف لقول المهدي معنى)) (٨١) ، وبالمقارنة بين لفظ البيت ومعناه نلحظ الكثير من الحذف من مثل خبر هذا ، وفعل الشرط بعد إلا المركبة من إن الشرطية ولا النافية وها التي للتنبيه من اسم الإشارة في قوله ذا كما حذف التضعيف وحركة الإعراب في قافية البيت

الخاتمة:

اعتمد المعري في نقده اللغوي لنتاج المتنبي الشعري على حسه الذوقي وملكته الإبداعية عالية الحس والتشخيص ، في ضوء الذائقة الأدبية المدربة الفاحصة القادرة عل تميز أنماط الأساليب الشعرية واللغوية فضلا عن أساليب التلقي للنصوص الأدبية المقروءة / المكتوبة ، التي تجسد الأثر الذي يحدثه الخطاب الشعري ، فهو يرفض الرواية التي لا تتلاءم مع المعنى الدقيق الذي جاء به الشاعر حينا ، و نجده يلتمس الأعذار لبعض الهفوات والأخطاء بإرجاعها إلى لغات قديمة ولهجات معينة أحايين أخرى ، وهو بذلك يقتفي آثار من سبقه أمثال ابن جني في الدفاع عن نتاج المتنبي الشعري ، فضلا عن ذلك كان المعري يلتمس التعلل والترجيح في منهجه النقدي والتأويلي لفهم معنى النصوص الشعرية وتفسير دلالاتها الإيحائية ، وكان في اغلب ترجيحاته النقدية يصيب الحقيقة أو يقترب منها في أحايين أخرى ؛ لامتلاكه حسا نقديا مرهفا وذوقا يجتذب جمال النص الإبداعي اجتذابا هذا إلى علمه وسعة اطلاعه على اللغة وتغريبهما ، وتمكنه من مجارات الاسسس النقدية التي يستند عليها الناقد البصير عندما يزاوج بين معطيات اللغة ذات الدلالة المعجمية ومعطيات الشعر ذات الدلالة الضمنية التأويلية متعددة المعاني في فهم النصوص الشعرية وتجسيد صورتها الإبداعية في ذهن متلقيها ، وبذلك كانت قراءته النقدية للنص المقروء/ المكتوب قراءة تتسم بشمولية الدلالة والإيحاء على وفق المنظور المعجمي والدلالي والإيحائي ، وفي أكثر احاينها غارت في أعماق مباني النص المنتج وحددت مضامينه .

ولم يكن المعري في نقده للضرائر متزمتا للقدماء لأن مفهوم الضرورة عنده هو ما يجوز للشاعر استعماله إذا اضطر إليه من الخروج عن قواعد اللغة والنحو والصرف وهذا دليل على حرية الشاعر وعلى انه يستبقي في شعره من الضرائر والمذاهب اللغوية الضعيفة ما يمكن أن يكون مادة لنقاده الذين لم يحسب لهم في نفسه حسابا.

وقد كان المعري في شرحه يعتمد كثيرا على آراء ابن جني ؛ لأن شرح ابن جني من أقدم شروحات شعر أبي الطيب.و جاء كشفه عن الخطأ اللغوي في مبنى النص الشعري تنبيها من ناقد خبر الشعر وفنونه وأدواته وعرف دقيق صناعته وسر نظمه معللا ان تلك الأخطاء اللغوية في الصياغات الشعرية تعود أسبابها إلى قصور من الشاعر نفسه لا عن ضيق في اللغة ودلالاتها التعبيرية وأساليبها التركيبة .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الهوامش :

(١) ينظر:في النقد الأدبي الحديث منطلقاته وتطبيقاته :٩٠

(٢)ينظر : النقد التطبيقي : ٩

(٣) ينظر : الوساطة:٣٣

(٤) شكل القصيدة العربية في النقد العربي: ٢٧١ ـ ٢٧٤

(٥) ينظر : أبو العلاء المعري ، شاعرا وناقدا : عبد الغني خماس : ٣١ .

(٦) ينظر : اللغة بين البلاغة والأسلوبية : ٢٤٢

(٧) ديوانه : ٢١٢/١

(٨) ينظر : معجز احمد : ٣٠٦/٢

(٩) المقتضب : ٣ / ١٢٠ .

(١٠) ينظر: معجز أحمد: ٢ / ٣٠٦.

(١١) ديوانه: ٢١٧/١

(١٢) معجز احمد: ٢ / ٣١٣.

(١٣) ينظر: دلائل الإعجاز: ٣٥١.

(١٤) ديوانه:٥٥٣/١

(١٥) معجز أحمد: ٣ / ١٨٠ – ١٨١.

(١٦) ديوانه : ٨٤/١ وينظر : معجز احمد : ٣ / ٣٥٦ .

(١٧) معجز أحمد: ٣ / ٣٥٧.

(١٨) ينظر: الفسر: ١ / ١٨٤ – ١٨٥ ، شرح الواحدي :٢ / ٥٢٣ ، الموضح: ١: ٢٣١.

(١٩) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: د. قيس الأوسي: ٤٢٣ ، ٤٣٦.

(٢٠) ديوانه : ٢٨/٢

(٢١) معجز احمد: ٣ / ٦٥.

(٢٢) ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : د. قيس الأوسي : ٢٠٦ – ٢١٣ .

(٢٣) جماليات النص الأدبي دراسات في البنية والدلالة : ٢٥

(٢٤) جماليات المكان جاستون باشلار : ٣١

(٢٥) لسان العرب: مادة (قاس)

(٢٦) ينظر : الفصول الغروية في الاصول الفقهية : ٢٨٣ ، واضواء البيان :

(٢٧) مختصر المعاني :

(٢٨) ديوانه :٦٥١/١

(٢٩) معجز أحمد : ١ / ١٠٣ .

(٣٠) التداخل النصي بين السياب ومالك بن الريب:٥٣

(٣١) ديوانه: ٢٨/٢

(٣٢) معجز أحمد : ١/ ٤٣

(٣٣) المصدر نفسه : ١ / ٤٤ .

(٣٤) المصدر نفسه : ١ / ٤٤

(٣٥) ديوانه : ٥١/١

(٣٦) معجز أحمد : ٤ / ٣٨ .

(٣٧) ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٣٨ .

(٣٨) ينظر: مختصر المعاني : ٢١٧

(٣٩) ينظر : تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن : أبن أبي الاصبع المصري،٥٩٦ (٤٠) ديوانه:٥١/١

(٤١) معجز احمد : ٤ / ٣٨ .

(٤٢) ديوانه :١٧٨/٢

(٤٣) معجز احمد : ٢ / ٧١ – ٧٢ .

(٤٤) ينظر : سر الفصاحة : ١٣٢ .

(٤٥) سر الفصاحة : ١٣٢ .

(٤٦) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ١٤٣.

(٤٧)ي نظر : الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية : ٤٠١ .

(٤٨) ديوانه :١٣١/١

(٤٩) معجز احمد : ٢ / ٣٥ .

(٥٠) ينظر : اتجاهات النقد العربي في القرن الخامس الهجري : د. منصور عبد الرحمن : ١٨٥ ، ومعجز احمد : / ٣٥ .

(٥١) ديوانه:٥٤٧/٢.

(٥٢) معجز احمد : ٢ / ١٩٧ .

(٥٣) ينظر : الكتاب :٣٦٤/٢.

(٥٤) ينظر : شرح ابن عقيل : ١٠٥/١ .

(٥٥) ديوانه:٦٩٥/١

(٥٦) معجز احمد: ٢ / ١٩٩.

(٥٧) المصدر نفسه : ٢ / ١٩٩ .

(٥٨) شرح ابن عقيل : ١/ ٨٩ .

(٥٩) المصدر نفسه : ٨٩/١.

(٦٠) ينظر : سرح الندى وبل الصدى :١١٧

(٦١) ديوانه:٤٣٧/٢

(٦٢) معجز احمد: ٢ / ٤٦.

(٦٣) ينظر : مذاهب ابي العلاء في اللغة وعلومها : ١٧٥.

(٦٤) ينظر : المصدر نفسه : ٧٣

(٦٥) ديوانه:١٩/٢ .

(٦٦) معجز احمد: ٢ / ٦٤.

(٦٧) الكشف عن مساوئ شعر المتنبي : الصاحب بن عباد / ٤٨ .

(68) ديوانه:٤٨/٢

(69) معجز احمد : ٣ / ٩٣ .

(70) ينظر : مقاييس اللغة : ٣٤٧/١ ، ولسان العرب : مادة (ترب) ،و المتنبي بين ناقديه : د. محمد شعيب : ٨٦

(٧١) ديوانه: ٥٥٧/١

(٧٢) معجز احمد:٩٣/٣

(٧٣) ديوانه:١٨٢

(٧٤) ديوانه:٢٩٥/١

(٧٥) ينظر معجز احمد: ٧٦/١.

(٧٦) ديوانه: ٨٤/٢

(٧٧) معجز احمد: ١ /٧٦

(٧٨) رسالة الصاهل والشاحج ، المعري :٦١٢.

(٧٩) ديوانه: ٤٠٨/١

(٨٠) معجز احمد: ٣١٧/٤

(٨١) الفسر :٩٤٧/٢

* ينظر على سبيل المثال :الاقتراح في علم الأصول للسيوطي: ٣٨ ، من أسرار اللغة د إبراهيم انيس ٨ ، النقد اللغوي عند العرب د نعمة رحيم العزاوي: ٢٣.

المصادر والمراجع:

- أبو العلاء المعري ، شاعرا وناقدا ، عبد الغني خماس ، مكتبة النهضة بغداد ، ١٩٨٨
- اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري ، د. منصور عبد الرحمن ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط١ ، ١٩٧٧ م .
- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، د. قيس الأوسي .
- أضواء البيان : الشنقيطي ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر .(د.ت)
- الاقتراح في علم أصول النحو ، السيوطي، مطبعة حيدر آ باد- الدكن . الطبعة الثانية، ١٣٥٩
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، أبن أبي الاصبغ المصري(ت ٦٥٤ هـ)، تحقيق حنفي محمد شرف ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- التداخل النصي بين السياب ومالك بن الريب: د. حسن جبار الشمسي ،(بحث)مجلة الأقلام ، العدد الرابع، تموز/ اب ، ٢٠٠٨م. ينظر : النقد التطبيقي : د. داود سلوم وزميله مطابع التعليم العالي ، دار الكتب والوثائق بغداد ١٩٨٩م .
- جماليات المكان جاستون باشلار ترجمة غالب هلسا دار الجاحظ للنشر ، وزارة الثقافة والاعلام بغداد .
- جماليات النص الأدبي دراسات في البنية والدلالة د. مسلم حسب حسين ، دار السياب ،لندن ط١ ، ٢٠٠٧م.
- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ٤٧٠ هـ ، مكتبة القاهرة ، ١٩٦٦م .
- ديوان أبي الطيب المتنبي ، شرح العلامة أبي البقاء العكبري ، قدم له د . د. عمر فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، لبنان ،ط/١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م .
- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح الواحدي ، تحقيق فريدرخ دميتريصي، برلين،١٨٦١ م .
- سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، تحقيق عبد المتعال الصعيدي ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .

- شرح ابن عقيل ، المكتبة التجارية الكبرى ،ط/ ١٤ ، ١٣٨٤ /١٩٦٤م مصر.
- شرح قطر الندى وبل الصدى : لابن هشام الأنصاري ت(٧٦١هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، النجف الاشرف العراق (د.ت).
- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري ،تحقيق عبد المجيد دياب ، دار المعارف بمصر ،١٩٨٦ م .
- شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن الثامن الهجري ، جودة فخر الدين ، دار المناهل للطباعة والنشر ، دار الحرف العربي ط٢/ ١٤١٥هـ ١٩٩٥م
- الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء المعري تحقيق د. عائشة عبد الرحمن دار المعارف بمصر . القاهرة ١٩٧٣.م.
- الضرورة الشعرية ـ دراسة لغوية نقدية ـ ، د. عبد الوهاب محمد علي العدواني ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠ م .
- الفسر، ديوان المتنبي ابن جني ، تحقيق د. رضا رجب ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ٢٠٠١م
- الفصول الغروية في الأصول الفقهية : الشيخ محمد حسين الجابري ، دار إحياء العلوم الإسلامية ، قم / إيران ١٤٠٤هـ .
- في النقد الأدبي ،منطلقاته وتطبيقاته، تأليف د. مصطفى فائق وزميله ، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ط٢، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
- الكتاب : لأبي بكر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٤ ، ٢٠٠٤م.
- الكشف عن مساوئ شعر المتنبي، الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد ت ٣٨٥ هـ، تحقيق محمد آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد ط ١٩٦٥ م.
- اللغة بين البلاغة والأسلوبية د. مصطفى ناصف النادي الأدبي جدة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- المتنبي بين ناقديه في التقديم والحديث، د. محمد عبد الرحمن شعيب ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها، محمد طاهر الحميصي ، دار الفكر ، دمشق / سوريا ، ط١/ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م .

- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسن احمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الاعلام الإسلامي ج١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨ .
- من أسرار اللغة د إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية الطبعة الخامسة. القاهرة.١٩٧٥م
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني ، تحقيق محمد بن الحبيب بن الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٦٦ م .
- النقد اللغوي عند العرب ، د نعمة رحيم العزاوي ،مطبوعات وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، دار الحرية للطباعة . بغداد . ١٩٧٨م.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه : القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ط٤، ١٩٦٦م.